مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد ٤ – عدد ٢ (٢٠٢٤): ١-١٣

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 4-No.2 (2024):1-13

فلسفة الحياة والموت
في قصيدة ابن الجَنَّان الفائية

د. أحمد إسماعيل الفروح[١]

١-عضو هيئة تدريسية، قسم المتطلبات، الجامعة العربية الدولية.
a-alfaruh@aiu.edu.sy

الملخص:

تشكل فلسفة الحياة والموت ظاهرة دلالية جلية في قصيدة ابن الجَنَّان الفائية، وظفها الشاعر في التعبير عن نظرته في الحياة والموت ورؤيته فيهما. بعد أن ألمت به الأحزان، واشـــتدت عليه الهموم بعد فراق والده.

وقد بث ابن الجَنَّان في هذه الفلسـفة حقيقة هذه الدنيا وصـفاتها، وحتمية زوالها، والموت وما بعده، وكشـف عن عالمه الخاص به. فكانت هذه الفلسـفة نمطاً من الوعي والرشـد والنضـج، وصـــرخات متلاحقة للتعبير عن شـــعور الفقد والحزن المقترن بالعقل والتســـليم بقضـــاء الله والإنابة إليه.

وهذا البحث قراءة في قصـيدة ابن الجَنَّان الأنصـاري الأندلسـي (الفائية)، يتناول فلسـفة الحياة والموت فيها، دراســة وتحليلاً. فيتضــمن لمحة عن حياة الشــاعر وعصــره، ويعرض تعريفاً بالقصــيدة الفائية، ويقف على مفهوم فلسـفة الحياة والموت، ثم يبسـط القول في فلسـفة ابن الجَنَّان والحياة والموت، وامتداد كل طرف، ويكشـف عن الجوانب الفلسـفية فيها، التي جاءت وارفة الظلال؛ تارة بظلال دلالتها التي تلقيها في الخيال، وتارة بجرسها الذي تلقيه في الأذن، وتارة أخرى بإشعاع تراكيبها ودوالها اللغوية. لينتهي إلى النتائج المتوخاة من البحث.

الكلمات المفتاحية: ابن الجَنَّان، الفلسفة، الحياة، الموت، الوعي، النضج.

تاريخ الإيداع:٢٠٢٣/١٠/١٢
تاريخ القبول:٢٠٢٤/٠١/١٤

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Philosophy of Life and Death In Ibn al-Jinan's AL Faia poem

Dr. Ahmad Ismael Al Frouh[1]
1-Amember Of Academic Staff at Arab International University AIU.
a-alfaruh@aiu.edu.sy

Abstract:

The philosophy of life and death constitutes a clear semantic phenomenon in Ibn al-Jinnan's poem (Al-Faia), and the poet employs it to express his outlook on life and death and his vision in them. After he was afflicted with grief, and his worries intensified after the separation from his father.

Ibn al-Jinnan broadcast in this philosophy the reality of this world and its characteristics, the inevitability of its disappearance, death and what comes after it, and revealed his own world. This philosophy was a pattern of awareness, maturity, and maturity, and successive cries to express the feeling of loss and sadness coupled with reason and submission to God's will and turning to Him.

This research is a reading of Ibn al-Jinnan al-Ansari al-Andalusi's poem (Al-Faia), which deals with the philosophy of life and death in it, through study and analysis. It includes an overview of the poet's life and era, presents a definition of (Al-Faia) poem, and examines the concept of the philosophy of life and death. Then, he simplifies the statement about Ibn al-Jinnan's philosophy, life and death, and the extension of each aspect, and reveals the philosophical aspects of it, which have long been obscure. Sometimes with the shadow of its significance that it casts in the imagination, sometimes with its timbre that it casts in the ear, and at other times with the radiance of its linguistic structures and meanings. To reach the desired results of the research.

Received: 12/10/2023
Accepted: 14/01/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Keywords: Ibn al-Jinnan, The philosophy, Life, Death. Awareness, Maturity.

المقدمة:

يقف الإنسان حائراً أمام عظمة الموت وفداحته، حائراً بين أسئلة؛ من أين جئنا؟ وإلى أين نمضي؟ ولماذا كان هذا ولم يكن غيره؟ حيرة ستبقى ماثلة في أذهاننا من دون إجابات. فقط نرددها ونتأملها، ونقف مكتوفي الأيدي أمامها، لا نملك إلا الامتثال، وذكر الآثار، وضرب الأمثال، والصبر على فداحة المصاب. هذه الأسئلة تمثل نوعاً من الاستدلال المنطقي الذي يوصل إلى الفلسفة.

وفي هذه القصيدة يرثي ابن الجنان والده، إذ يتناول فيها حياة والده، ويُمجِّد أخلاقه، ويمدحه مدحاً مبلّلاً بالدموع، فنرى فيها الندب والتأبين والعزاء، والتسليم بقضاء الله والرجوع إليه.

ومشهد الموت في القصيدة بَيّن الحسرة، مخلوط بالتلهف والأسف والاستعظام، أثار كوامن أشجان ابن الجنان، وأظهر جزعه على فراق والده.

وتكمن أهمية هذا البحث المعنون بـ (فلسفة الحياة والموت في قصيدة ابن الجنان الفائية) في الحضور المكثف للأبيات التي تكشف عن الجوانب الفلسفية فيها، إذ يقف على حقيقة الحياة وصفاتها ووهمها التي أسخنت بالبكاء عيوناً، وفرقت شمل الأحباب، وألبست الأتراب أردية التراب، وغدرت بأهلها وجيرانها، ومكرت بسكانها، ليصل في نهاية المطاف إلى الموت وحتمية الفناء والزوال، فكل لحظة يمر بها الإنسان هي لحظة نحو الفناء، وعليه أن يواجه هذه الحقيقة، ويتقبل هذا المصير المحتوم.

الدراسات المرجعية:

لم تتوفر دراسة متخصصة تناولت هذه الظاهرة في شعر ابن الجَنَّان، وإنما جاءت هذه الدراسة استكمالاً لجهود الباحثين في هذا المجال في الشعر والنثر.

من الدراسات كتاب (الحياة والموت في الشعر الجاهلي)، للدكتور مصطفى جياووك، يتحدث فيه عن العقائد الدينية في الجاهلية، وأفكار الشعراء في الحياة والموت في أغراض الرثاء والحماسة والحكمة، وحتمية الفناء بصوره المتعددة.

وهناك بحث بعنوان (فلسفة الحياة والموت في شعر الشريف الرضي)، للدكتور حافظ كوزي المنصوري، يتحدث فيه عن آراء الشريف الرضي في مسألة خلق الإنسان والمادة وجوهرها، والبعث والنشور والحساب، والحياة والموت، والدهر والأيام والزمان. ويرى أن هذه الفلسفة تنبثق من ثوابت الفلسفة الإسلامية.

ومن الدراسات أيضاً، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة للباحثة سمية وادي، والمعنونة بـ (جدلية الحياة والموت في روايات غسان كنفاني وإبراهيم نصر الله)، إذ تقف هذه الدراسة على تحولات الموت والحياة ودلالاتهما في روايات الكاتبين، وتكشف عن توازي الموت والحياة وتداخلهما في حياة الإنسان الفلسطيني، والآثار النفسية المترتبة على ذلك. وتمثل واقع الشعب الفلسطيني وعمق مأساته. فقد كان الموت موازياً للنفي والغربة والسجن وغيرها من الواقع الظالم للشعب الفلسطيني، فيما كانت الحياة تعني الحب والمقاومة والوطن والأرض.

وهناك أيضاً رسالة ماجستير للباحثة نعيمة سمهود في جامعة طرابلس الليبية المعنونة بـ (التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري)، وبحث آخر يتحدث عن (فلسفة المعري) للدكتور عبد الرحمن دركزللي، إذ ترى هاتان الدراستان أن فلسفة أبي العلاء تمثل واقعه المرير، فقد واكبته المصائب منذ أن رأى النور في الدنيا، فالحياة عنده شقاء وبؤس، ولا صفاء فيها، بل كدر وطين، وينكر الحياة وينكر على الناس تهافتهم عليها، ما دام مصيرها الفناء، وما دام الموت يرقبهم من وراء كل ثنية، ويترصدهم، وطرفا الحياة عنده متشابهان فلا فرق بين مشهد الموت ومشهد الميلاد. فضلاً عن هذه القناعة الكاملة فقد سلبه موت أمه كل شيء فكان فقداً حقيقياً

للبصـــر وفقداً للجذور والانتماء، وكان موت أمه موتاً لذاته؛ لأنه أمات العلاقة بينه وبين الحياة، كما ربط أبو العلاء بين عاهته والموت، وعد العمى خطوة نحو الموت أو مقدمة له.

وكتب الباحث امختاري سعيد بحثاً بعنوان (فلسفة الموت والحياة في فكر الراغب الأصفهاني)، أبرز فيه رؤية الأصفهاني للحياة والموت؛ فالحياة عنده أنواع؛ بدءاً من القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، مروراً بالقوة الحساسة التي يسمى بها الحيوان حيواناً، إلى القوة العاملة العاقلة، ثم ارتفاع الغم، وصـــولاً إلى الحياة الأخروية الأبدية. أما الموت؛ فموت مادي؛ وهو زوال القوة الحيوانية، وإبانة الروح عن الجسد. وموت معنوي؛ ومنه زوال القوة العاقلة، وحلول الجهالة.

لمحة عن حياة الشاعر وعصره:

ابن الجَنَّان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي، شاعر أندلسي، من أهل مُرْسِيَة، عاش في القرن السابع الهجري، وشهد العصر الذهبي للدولة الموحِّدية، كما شهد ضعفَها وأفولَها.

يعد في علماء عصره المشهورين، كان محدثاً، راوية ضابطاً، كاتباً، بليغاً، شاعراً، فقيهاً، استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يتبرم من ذلك ويقلق منه، ثم خلَّصه الله تعالى منه، وكان من أعاجيب الزمان في إفراط القماءة، حتى يظن رائيه الذي استدبره أنّه طفل ابن ثمانية أعوام أو نحوها، ومع ذلك كان متناسب الخلقة، لطيف الشمائل وقوراً.

كتب الشعر والنثر، وأجاد في كليهما، وجرت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات ومراسلات ظهرت فيها براعته، وكان له في الزهد ومدح النبي ﷺ بدائع نظماً ونثراً، ونظم في المواعظ كثيراً.

خرج من بلده سنة (٦٤٠هـ)، وجاء أُوْرِيُولَة[1] مدة، ثم استقر في بَجَّاية إلى أن توفي فيها بين (٦٤٦ – ٦٤٨)هـ، تعلق بوالده كثيراً، وكان باراً بأمه. (ابن الجَنَّان، ديوانه، ٩–١٤)؛ (ابن الخطيب، ١٩٧٤، ٢/ ٣٤٨–٣٤٩)؛ (الزركلي، ٢٠٠٢، ٧/ ٢٩. وذكره الزركلي: ابن الجَيَّان)؛ (الغبريني، ١٩٧٩، ٣٤٩)؛ (المقري، ١٩٩٧، ٧/ ٤١٥–٤١٦، ٤٣١).

تعريف القصيدة:

ينبع الإعجاب بقصيدة ابن الجَنَّان الأنصاري الأندلسي (الفائية) لما تتضمنه من صدق في عبارتها، وحرارة في عاطفتها، فقد اختزنت عمقاً في مضمونها، وقوة في تأثيرها لأنها قيلت حباً ووفاءً، لا رغبةً ولا رهبةً. وهي قصيدة بديعة في الرثاء، تقع في واحد وسبعين ومئة بيت (١٧١)، ومطلعها: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١١٨).

لا أمنعُ الدَّمعَ أَنْ يَهْمَي وأَنْ يَكفا ولا أزالُ برَبْعِ الحزنِ مُعْتَكِفَا

يروي ابن الجَنَّان في أثنائها سيرة المتوفى، وفداحة المصاب، ويسرد لنا قصة وفاة والده ومأساته بوطنه، وتمثل هذه القصيدة إعادة تركيب الأنا بعد أن فقد الآخر في صورة الغائب في قصيدة من أطول قصائده، وهي فائيته. فقد عاش ابن الجَنَّان الأنصاري أزمتين عظيمتين: أزمة مرض أبيه الذي أودى به. وأزمة ذهاب وطنه بأيدي الإسبان ورحيله عنه. فعانى الضياع والغربة.

(١) أُوْرِيُولَة: مدينة في بلاد شرقي الأندلس، من كور تدمير، وكانت تمثل قاعدتها، تقع على نهر شقورة، شمال شرقي مُرْسِيَة، على بعد اثني عشر ميلاً، وقد أدت في تاريخ شرق الأندلس دوراً مهماً، وسقطت في أيدي الأرجونيين سنة ٦٦١هـ. (ابن الخطيب،١٩٧٤، ٢/٣٤٩، هامش ٣)؛ (الحموي، ١٩٧٧، ٢٨٠)؛ (الحِميري، ١٩٨٠، ٦٧).

وما يلاحظ على بداية قصيدته أنها خلت من المقدمة الفلسفية الحكمية والتأمل في الحياة، وقد جادت عاطفته بأشعار نمت على مدى فداحة هذا المصاب، فقد توفي والده في خضم أحداث سياسية قاسية بعد شوق شديد إلى اللقاء به. يقول ابن الجَنَّان: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٩).

واسْمَعْ أَقُصُّ الَّذي قَدْ قَصَّ قَادِمَتِي وقَدَّ قَلْبِي، وَرُكْنِي هَدَّ وانْتَسَفَا

قصيدة تتعدد فيها اللوحات والمشاهد القصصية، التي تستدر الدمع والحسرة الشديدة والذهول من الموت. وهو "يروي لنا بأسلوب المأساة كيف قص جناحه، وهد ركنه، وعلى من هبت رياح المنايا العاصفة". (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ٤٣).

وتتنوع أساليب القصيدة بين إنشاء وإخبار، فمن سؤال إلى سرد، ومن تعجب إلى تصوير، ويركز الشاعر فيها على المعاني الفلسفية التي تولد دلالات متنوعة، تضفي على النص مزيداً من الحيوية، تدفع الملل عن المتلقي، وتكون أكثر إيقاعاً في نفسه وأكثر جلباً لإصغائه.

وتتميز القصيدة بحرف الروي الفاء، الذي لم نعهده كثيراً في قصائد الرثاء من قبل، وكأن الشاعر في انهيار معنوي وجسدي، فقد خارت قواه، وضعفت إرادته، فكان حرف الروي الفاء مناسباً لتلك الحال من الضعف والانهيار، كونه أضعف حروف اللغة العربية رخاوة (أنيس، ٢٠١٠، ٤٨). وكأن الشاعر يريد إخراج الانفعالات الكامنة في نفسه بنبرة الفاء المطلقة وامتدادها السمعي. وهذا يدل على اتصال الإيقاع بالحال الشعورية للشاعر.

وما يعنينا في بحثنا هذا، فلسفة الحياة والموت في هذه القصيدة التي تركزت في عدد غير قليل من أبياتها تجاوز الثلاثين بيتاً، فلسفة تعكس المستوى الثقافي الذي يتمتع به ابن الجَنَّان، وتشكل مجموعة من الثنائيات الضدية، يعتمد الشاعر فيها على المعاني المتقابلة المتباينة، سعياً منه لتوليد المفارقة الدلالية بين المتضادين.

فلسفة الحياة والموت:

قيل: الحياة هي الوجود (روضان، ٢٠١٦، ٢٣)، وفي الفلسفة: الحياة ضد الموت، وعندما يدرك المرء حقيقة الموت، يدرك معنى الحياة الحقيقي، ويدرك وهمها، ومتاعها الزائف الزائل، فالموت ليس حقيقة فقط، بل حتمية إلهية تقتضيها طبيعة الوجود الدنيوي. وهو آت لا محالة ولا يمكن تجنبه، فهو يعاش بوصفه قادماً لا بوصفه حاضراً، وبوصفه نفياً لفعل الحياة ذاته، وميقاته غير معلوم، وزمانه غير محدد، فهو يدرك الجميع، فلا تدري نفس بأي أرض تموت.

والموت ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، والإمام ابن القيم الجوزية يقول: موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها، وخروجها منها. (الجوزية، ١٩٨٢، ٤٩) "ولم يرهب خيال الإنسان شيء كما أرهبته فكرة الموت". (مبروك، ٢٠١١، ١٨)

ويتناول ابن الجَنَّان في فلسفته عناصر الوجود؛ من خالق ومخلوق ومكان وزمان ومادة وروح وعقائد. ويمضي في أبياته الشعرية بأسلوب منطقي، فلا يوجد فيها خرق للنظام الفكري، بل كل شيء يجري وفقاً لفكرة آمن بها وانطلق منها. ويتوخى الموضوعية وينشد الصدق بعيداً عن المشاعر والأهواء، ولا سيما في حديثه عن الدنيا. إذ نرى الحياة ببعديها المادي والغيبي، ثم يقدم الشاعر مسرح الدنيا ويضع عليها الإنسان، ويحركه فوقها.

فلسفة ابن الجَنَّان:

يقتفي ابن الجَنَّان في فلسفته طريقة أبي العلاء المعري في قصيدته المشهورة (غير مجد). إلا أنه لا يبعد في تلك النزعة، إذ سرعان ما يصدر عن نزعة الفقيه الذي يقتفي آثار الشريعة الإسلامية، فالناس في غفلة عن أمرهم، مسرورون لإقبال الدنيا عليهم. إذ يقول: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٣).

وضـــــاحـكٌ مـلءَ فيـه لو درى لبكى دمَ الـفـؤادِ إذا مـا دَمْـعَـه نَـزَفَـا
الأمـــرُ أمـــرٌ وهـــذا الخـلقُ فـي عـمـهٍ أو فـي عـمًـى يـخـبـطُ الظّلماءَ معتَسِفَا
يـا راكـبَ الليـلِ قـد شـارفـتَ مـعـطبةً عرّجْ على النَّهجِ واتركْ ذلـك الجُرَفَـا
هـــذي الســبـــيـلُ فـدعْهـا فـي أزمَّتِـهـا يـدنـي الـتـقـاذفُ منـهـا بـلـدةً قَـذَفَـا
الـمـوتُ غـايـتُـهـا والـمـوتُ مـنـزلـهـا فهل ترى ســيرَها عن قصـــدِها انْحَرَفَا
تـــاللهِ مـا غـرَّدَ الحـادي ولا خـفـيـت أثـــار أولهـــا عـــمـــن تـــلا وَقَـفَـا
ويـحَ الـمـقـيـم بـدار وهـو مـرتـحـل مـا حـلَّ مُـذْ حـلَّ رحـلاه، ولا أَكَـفَـا

في فلسفة ابن الجَنَّان يظهر عالم آخر، إنه أكثر أثراً، إنه عالم الغيب، عالم الموت وما بعده. ومن هنا تتضامُّ أجزاء القصيدة لتؤكِّد وحدة الرؤيا المتمثِّلة في الموقف من الحياة والموت. ثنائية تجذرت في آداب الأمم كلها شـعراً ونثراً، نظراً لما في الموت من قسـوة التغييب ولكن دلالاتها مع مرور الزمن والأديان تغيرت وتنوعت وتبدلت، فقد كانت تنطوي تحت مبدأ الصـــراع الأزلي بين الخير والشر، بين الخير الذي يعبر عن الحياة والنماء والخصب والسعادة، وبين الشر الذي يدل على الموت والدمار والجفاف والخوف، ولا تخرج هذه الثنائية أيضاً عن مفهومي النعيم والجحيم في الأديان السماوية (مبروك، ٢٠١١، ١٩). ولكن مفهومي الحياة والموت في الفكر الإســـلامي لا يقابلان مفهومي الوجود والعدم كما في المعتقدات التي تنكر الجزاء الأخروي، فالحياة الدنيا تمثل المرحلة الأولى من مراحل الوجود الإنساني، ويمثل الموت نهاية هذه المرحلة وبداية مرحلة جديدة لذلك الوجود، ألا وهي الآخرة، وعلى هذا، لا يكون الموت أمراً عدمياً بل هو أمر وجودي.

وتظهر هذه الثنائية في توظيف ابن الجَنَّان جزءاً من قول أبي الدرداء رضـي الله عنه؛ توظيفاً يوجز حياة الإنسـان الدنيوية بثنائيات متضـادة، تظهر التناقض بينهما؛ بين طالب للدنيا ومؤمل فيها والموت يطلبه، وغافل عن آخرته ولكن ليس بمغفول عنه، وضـاحك ملء فيه ولا يدري أراض الله عنه أم ساخط عليه(١).

وتظهر الفلسـفة في تخيّر الألفاظ وانتقائها، إذ يرسـم ابن الجَنَّان صـورة جميلة لحال الخلق، فقد أصـيبت بصـيرتهم بالعمه، وعميّت أبصـارهم، وضـلت قرائحهم، فتخبطوا وتحيروا، ولما رأى تخبطهم واتباعهم طريق الضـلال، نبه إلى مصـير الهلاك الذي يترقبهم، فنصح، وأرشد إلى اتباع الطريق القويم وسلوك النهج الصحيح والابتعاد عن مهاوي الردى.

فالحياة عند الله هي الآخرة، وهي الحياة الحقيقية التي يعيشـــها الإنســـان، أما الحياة الدنيا فهي محدودة، وهي دار اختبار للإنســـان وابتلاء، لا دوام فيها. هذه الجدلية بين الحياة والموت التي قوامها زوال الدنيا وقصـــر أجلها وتقلب أحوالها، تؤكد نضـــج ابن الجَنَّان الفكري ونظرته الفلسـفية للأمور. وألفاظ الموت تؤكد حضـور الموت بقوة، فيراه خلفه يطلبه، وأمامه يترصـده. فهو قوة قاهرة وسـلطة مهيمنة. وينظر ابن الجنان نظرة ترحم وتوجع لمن ركن إلى الدنيا ومتاعها، واغتر بها، حتى اعتقد أنه لا دار سواها، ولا معاد وراءها.

(١) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أضحكني ثَلَاثٌ، وأَبْكَانِي ثَلَاثٌ: أَضْحَكَنِي مُؤَمِّلُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ وَلَيْسَ يَدْرِي أَرَاضٍ اللهُ عَنْهُ أَمْ سَـاخِطٌ عَلَيْهِ؛ وَأَبْكَانِي فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِه، وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تَبْدُو السَّـرَائِرُ، ثُمَّ لَا أَدْرِي إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ. انظر: الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، (١٩٩٨)، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١: ٢/ ٣٨٩.

وتتضح فلسفة الشاعر، ورؤيته الفكرية أيضاً، باستخدام أسلوب التعليل المنطقي في إثبات فكرته، مستثمراً مواقف الحياة التي نعيشها، فيفصّل في ذكرها تفصيلاً يدل على معاناة كبيرة منها، وتظهر الشاعر رجلاً عاقلاً ترك الدنيا قبل أن تتركه، وعمل للحياة الآخرة قبل أن يرحل، وحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله، إذ يقول: [من البسيط]، (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٣-١٢٤).

فقل لبانٍ على ظهر الطَّريقِ بنى ... ماذا الغرورُ أجهلاً كان أم سُخْفَا

لا تنخدعْ ببنا الدُّنيا ولو جعلتْ ... لكلِّ بيتٍ بنتْ من فضةٍ سَقْفَا

ففي فناءِ الفنى تُبْنَى وليس لها ... إلا الضَّلالُ ظلالٌ ظلّلت كُثَفَا

من نضَّ عن ظلها زهداً فذاك فتًى ... يضحى وظلُّ العلا من فوقه وَرَفَا

فَعِفَّ عنها كما عفَّ الكرامُ وعِفْ ... مواردا سمُّها في شربِها قرفا

بعداً لها وعفَت رسماً منازلها ... فكم عفَت رسمَ جمع قد وفى وعفا

وعاقبت من يربى في البرية لم ... يذنب وربَّما عن ذي الذنوب عفا

وأعقبت من سرور مونق حزناً ... ومن نضارة عيش رائق قشفا

ينزع ابن الجَنَّان إلى الاستدلال العقلي والقياس المنطقي، والبحث عن حقائق الأشياء؛ لمعرفة السبيل إلى الخير على طريقة الفلسفة السقراطية، هذا النزوع ينم على ميله إلى البرهان، وإعمال العقل بالحجة والدليل، والمحاجة الفلسفية، إذ يطلب عدم الانخداع ببناء الدنيا والابتعاد عنها بتعليل عقلي منطقي. فهذه الدنيا لا تصفو لشارب، ولا تبقى لصاحب، ولا تخلو من فتنة، فيطلب الإعراض عنها قبل أن تُعرِض عنك، فنعيمها يتنقل وأحوالها تتبدل، ولذاتها تفنى، وتبعاتها تبقى. وتبدو على ابن الجنان علامات الانفعال والقلق والاضطراب، وذلك باستخدامه الأسلوب الإنشائي من أمر (فقل لبانٍ)، واستفهام (ماذا الغرورُ)، ونهي (لا تنخدعْ)، إذ يحاول أن ينقل إلينا مشاعره التي تنطق بسرابية الدنيا، ويطبع في نفوسنا ما انطبع في نفسه عن حقيقتها وظلها الزائل. أي أنها لا تخرج عن كونها لهواً ولعباً وزينة وتفاخراً وتكاثراً في الأموال والأولاد. ولكنها سريعة التغير والزوال (وأعقبت من سرور مونق حزناً)، ومتكأ الشاعر في هذه الفلسفة الثقافة الدينية التي تظهر في قوله تعالى﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠)، هذه الآية التي تشير إلى متاع صائر لأجل الغرور به (ومن نضارة عيش رائق قشفا)، فلا حقيقة لها وكل ما فيها من المتع التي يتمتع بها إلا غرور باطل. لا يلبث أن يضمحل ويذهب.

وهذا استدلال عقلي يوصل الشاعر إلى فهم حقيقي للحياة والموت، وليس إلى عجز أمام المستقبل، وأمام الموت.

فلسفة الحياة:

تتجلى النزعة الفلسفية بالقدرة على إدراك الأشياء بالوعي، وبناء الحقائق والتحقّق منها ومعرفتها، والبحث فيها، كما تتجلى أيضاً في الاستطراد من المعنى إلى تفصيله وإظهاره بالبينات والشواهد، وهذا الاستطراد يكشف عن طباع ابن الجَنَّان الفلسفية في عصر حرمت الفلسفة فيه طويلاً وحوربت حرباً شعواء.

فقد عانى ابن الجَنَّان حياة الشقاء، ثم غادر مدينته هرباً من بطش الإسبان، ثم ابتلي بفقد والده، فعاش مهموماً؛ فوقف على مفاصل الحياة، متأملاً إياها، راسماً لها صورة شعرية نابضة بالمعاني الجليلة، واصفاً إياها بدقة متناهية، موضحاً بالبراهين والأدلة، فرآها ختارة ختالة فتانة قتالة ظلامة غدارة، هذا الوصف أعلى شأن العقل، وأظهر وعياً فلسفياً (إسبر، ٢٠٢١، ٩). كما أعلى شأن

الآخرة وحطَّ من شأن الدنيا، وفي المشهد التالي يحدثنا ابن الجَنَّان عن الدنيا وخداع الناس بزينتها وبهرجها وهي الظل الزائل، يقول في ذلك: [من البسيط]. (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٤).

وكم أبادَت وكم أفنَت وكم قصمَت ظهراً وكم فصمَت عقداً غدا حَصَفَا
خَتارةٌ سلمُها حربٌ ومأمنُها هو المخافُ فمن يأمنْ به ثَقِفَا
خَتالةٌ نصبَت فينا حبائلَها وحُبُّها حَبُّها من يلتقطْ لَقَفَا
فتانةٌ من يملْ يوماً لفتنتِها هوًى، هوى في مهاوي الهلكِ قد خَسَفَا
قتالةٌ لبنيها كلَّما قدرَت عليهمُ جرَّدَت أسيافَها الرَّهَفَا
ظلامةٌ قد قسَت قلباً فسيرتُها فيمن يلينُ فؤاداً غلظة وجفا
وخيمةُ الخيمِ من يرتعْ بمرتعِها يمتْ فسادَ مزاجٍ أو يمتْ عَجَفَا
بينا تريكَ رياضَ الأرضِ مؤنقةً عادَت هشيماً كأنَّ النَّبتَ ما وَهَفَا
إذا رجا عندها السَّراءَ آملُها ارتجَّ جانبها بالحزنِ وارتَجَفَا
مرمى تناضل فيه الحادثات فمن تصبْه تُنَصِّبْه في عرض الرَّدى هدفا
تصمي سهام المنايا من تمر به إن غافلاً كان أو إن حازماً ثقفا
تمضي إذا ما القضاء الحتم أرسلها فتنفذُ اللأمة القضَّاء والجحفا

أيضاً، عمد الشاعر إلى أسلوب الإقناع المنطقي، الذي تمثل في عرض صفات الحياة الدنيا، فجاء شعره يخاطب العقول ويثير التأمل محذراً من الحياة، مرغباً عنها، ومرغباً في الزهد فيها، فالدنيا من وجهة نظره دار زائلة وعلى العقلاء أن يتنبهوا، ومصائبها كثيرة، لا تحصى، تنال من أبنائها، فهي ظالمة، غدَّارة، وجاء بصيغة المبالغة (ختَّارة)، (ختَّالة) لإمعانها في غدرها، إضافة إلى غدرها، تحمل من المفاجآت والأحداث خلاف ما يُتوقَّع،"فمُخطئ من يأمن شرّ الختّال". فالحياة عنده عناء موصول بعذاب، فهي غير جديرة بأن يحياها الإنسان ما دامت تحوي الشرور والعذاب. "فهي عنده نتاج عقلي تفسيري وبرهاني". (وعزيز، ١٩٩٠، ١٩). ومراد الحق سبحانه وتعالى اجتناب أحوال الدنيا؛ فمن مال إلى مباحها ليلتذَّ، وجد مع كل فرحة (وحبُّها ترحة (حَبُّها من يلتقطْ لَقَفَا)، وإلى جانب كل راحة تعبا، وآخر كل لذَّة (من يرتعْ بمرتعِها) نغصاً (يمتْ فسادَ مزاجٍ أو يمتْ عَجَفَا) (ابن الجوزي، ١٩٦٠، ٦٦٧). فمتاعها يغرّ الناظرين إليه (بينا تريكَ رياضَ الأرضِ مؤنقةً)، فيسرعون في التعلق به، ولكن هذا التعلق زائل لا محالة (عادَت هشيماً كأنَّ النَّبتَ ما وَهَفَا). وسروها قليل ومعاناتها كثيرة ومحنها أكثر (تصمي سهام المنايا من تمر به)، فلكل نصيب من حالها المتقلب. وتكرار صفات الدينا بمعانيها المختلفة يدل على مدى نفور ابن الجَنَّان منها وزهده فيها ومعاناته منها.

والأنا الشعرية في هذه الأبيات تعاني الانكسار النفسي، وهي هامشية أمام مركزية الآخر، هامشية تعاني العجز والضعف والغربة، غربة تنطلق من غربة الحياة وتناقضها، وهي مستسلمة تخاطب ذاتاً موهومة تصطنعها اصطباراً على ما ألم بها من خطب الرزء، وهذه الأبيات ندب لها أكثر ما تكون ندباً للآخر المفقود، فالاستسلام بادٍ عليها، وهذا يجعل من الدهر مصارعاً لها سالباً لإرادتها،

مستحوذاً عليها، في نظرة سلبية لرسم صورة الدهر (التميمي، ٢٠١٩، ع٣، مج١٢، ١٩٠٦). ويظهر الحزن سلطة ماثلة في مشهد الأبيات ترسم تفاصيله بدقة متناهية. وما ذِكرُ تفصيلات الحياة ومواقفها في صور ذهنية انفعالية (داود، ٢٠٢٠، مج ٣٦، ع٤، ٥٤) إلا تعبير عن حزن دفين، يشتعل في دواخل ابن الجَنَّان، ويصور انفعالاً ألم به، ونظرات ثاقبة في فلسفة حياته. وهكذا استطاع أن ينفذ ببصيرته إلى حقيقة الحياة وتقلب أحوالها.

فالشاعر يتأمل في أحوال هذه الحياة، فيراها هينة الشأن، قليلة القيمة لا تستحق أن يحيا لها الإنسان، وأن يحرص عليها، فالموت قدم الحجة للعاقل على تفاهة الحياة وغدرها: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٥).

كيف التَّوقِّى ولا يغني الحِذارُ ولا ينجي الفرارُ إذا ما خطبُها اكْتَنَفَا

هذا البيت يُظْهِرُ حالة من التأمل التي تفضي إلى الحيرة والقلق والتوتر والاستبهام، لذلك فزع الشاعر إلى الاستفهام (قلقيلة، ١٩٩٢، ١٦٠)؛ ليجعل المتلقي متفاعلاً معه ومشاركاً له في مصابه.

فلسفة الموت:

يعرف الموت في الفلسفة: "بأنه التوقف الفيزيائي للحياة" (قابيل، ٢٠١٦، ٥٥٧). وفي المفهوم الديني الإسلامي: "هو نهاية الحياة لكل من ينسب له صفة الحياة" (المرجع نفسه: ٥٥٨). وهو الهاجس الرئيس الذي يظهر جلياً في القصيدة ويفسر كل مقاطعها ويشدها بحبل فكري وفني واحد.

وابن الجَنَّان عندما يتحدث عن الموت، يتحدث عن موت الآخر الذي أحبه، ويتحدث عن إرادة القضاء المحتومة، التي لا تمهل أحداً. فنلمس تعلقه الشديد بأبيه، وبره إياه، ويحدثنا عن وفاته التي كانت أيام سقوط مُرْسِيَة سنة (٦٤٠هـ)، حيث اشتدت شوكة الإسبان، وتسلطوا على الأندلسيين، واضطر ابن الجَنَّان إلى الرحيل عنها إلى أُوْرِيُولَة، وترك أباه الذي تعلق بوطنه، حتى اشتد مرضه بعد عام من رحيله، ولم يمهله القدر بعدها: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٣-١٢٢).

ما أعجبَ الحَينَ والمقدارَ إنَّهُمَا ما اختلَّ حكمُهُما يوماً ولا اختلفا

كُلٌّ إلى أَجَلٍ يجْري فَمصرعُهُ ويومُهُ في كتابِ اللهِ قَدْ عُرِفَا

ومن قضى اللهُ في أرضٍ منيَّتَهُ يَنخْ بها راضياً أو كارهاً شَنَفَا

هي المقاديرُ والأحكامُ قد سبقَتْ فَضَلَّ من ظنَّ ما يأتي به أنفَا

والغيب محتجب عنا فليس ترى من خائض فيه إلا جاهلاً سَرَفا

هنا ينتقل الذهن من أمر معلوم إلى أمر مجهول، ويعرف هذا الانتقال في الفلسفة بالاستدلال المنطقي، إذ يقف الإنسان حائراً أمام الموت وأسراره، مهزوماً في مواجهته، ليس له حيلة في الهروب منه، عليه أن يتقبل الموت سواء شاء أم أبى، كما وجب على الإنسان أن يعي أن الموت هو المصير المحتم الذي لا فرار منه، (الزيني، ٢٠١١، ٢٣-٢٤).

ويجعل ابن الجَنَّان الثقافة الدينية مصدر إلهام لفلسفته، ويوظف آيات القرآن للدلالة على معانيه، إذ يتعجب من التناهي المطلق في محدودية عمر الإنسان وأجله، فلا اختلال فيهما ولا اختلاف، فيوظف قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد:٣٨)، في منظومته الشعرية (كُلٌّ إلى أَجَلٍ يجْري فَمصرعُهُ)، (ويومُهُ في كتابِ اللهِ قَدْ عُرِفَا)، فلا يؤخر الله شيئاً عن وقته الذي عيّن له، ولا يقدمه عليه، ولن يؤخر نفساً إذا جاء وقت موتها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ (المنافقون:١١)، ثم ينتقل ابن الجَنَّان

إلى الأمور الغيبة، والقضـــاء والقدر، وحتمية الموت، فيشـــير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (الأعراف:٣٤) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَآءَ لاَ يُؤَخَّرُ﴾ (نوح: ٤) (ومن قضـى اللهُ في أرضٍ منيَّتَهُ يَنخْ بها راضـياً أو كارهاً شَـنَفَا)، ويرى أن المقادير والأحكام قد سـبقت، وفي هذا إشـارة إلى قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد : ٣٨)، والأمور الغيبة قد حُجبت (والغيب محتجب عنا)، وفيها قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً﴾. وهذا التوظيف لآيات القرآن أسـهم في رسم فلسفة ابن الجَنَّان الدينية ونظرته للقضاء والقدر والموت والغيب.

ثم يمضي ابن الجَنَّان في حديثه عن الموت: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٥).

ريـبُ الـمـنـونِ لـه وطءٌ عـلـى حـنـقٍ كطـالـبِ الثَّـارِ يلفى غـاضـــبـاً أســـفـا

مـــا إن يـراعـي ولا يـرعـى عـلـى أحـدٍ يُردي المســـودَ معـاً والسَّـــيـدَ الطَّرفـا

فـلا أخـا البـؤسِ لـلـبـأســـــاءِ يـتـركُـهُ ولا الـمـنـعَّـم يـبـقـى نـاعـمـاً تَـرَفَـا

الموت غرضٌ كل له وارد، فلا مفر منه، ولا مندوحة عنه، وإرادته محتومة، فهو يردي المسود والسيد معاً، والبائس والمنعَّم، والشقي والسـعيد، فلا يغفل عن إنسـان حلَّ أو ارتحل. فمن الطبيعي أن يشـعر الإنسـان بالتوتر والقلق، فالقلق إزاء الموت، هو القلق إزاء أخص إمكانات الذات التي تجردت من كل علاقة، واستحالت من كل تخط أو نجاة، والقلق ليس حالة ضعف تنتاب الذات البشرية، وإنما هو تأثر وجداني تشعر به الذات في صميم وجودها العيني. (مكاوي، ٢٠١٩، ١٠١). وفي المقابل نجد المنهمكين في الدنيا، المكبين على غرورها، المحبين لشهواتها، تغفل قلوبهم لا محالة عن ذكر الموت.

ومهما حاولنا أن نتناســى واقعة الموت أو نعمد إلى التغافل عن فكرة الفناء، فإننا لا بد من أن نجد أنفســنا مهمومين بهذه الواقعة، محاصرين بوسواس الفناء. (إبراهيم، ١٦٠).

هذه الصـــورة العقلية تســـهم في بناء الصـــورة الفنية في النص الســـابق، إذ يرى في الحياة الدنيا الشـــرور والآثام ويرى في الموت الخلاص والتحرير من ربقة الآثام. ويرى الشـاعر تمام الرشـد في ترك الحياة والزهد فيها، ويرى في التعقل نجاة فيها، ويرى السـلامة في ترك ما فيها، فطوبى لمن أنار قبره قبل أن يسكنه، وأرضـى ربه قبل أن يلقاه. فالسفر طويل، والزاد قليل، يقول ابن الجَنَّان: [من البسيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٣).

فـكـيـف والـمـوتُ فـيـمـا بـعـده جـلـلٌ أجـل من ســـــابق الأهوال مـا رَدِفـا

وموقفُ الحشـــرِ ينســـي مـا تقـدمـه وحـدَّةُ الجســـرِ تنســـي حـدَّ مـا رهفـا

وكـــل روعٍ فـــأمـــنٌ حـيـن تـنـسـبُـهُ لـــروعِ مـــن لســـــؤال الله قـد وُقـفـا

لدى الشاعر بصيرة نافذة، إذ يرى ما بعد الموت أصعب من الموت نفسه وأعظم منه، فيقف متأملاً ذلك الموقف الذي يتطلب التهيؤ والاستعداد لمواجهته؛ فهناك القبر وظلمته، وموقف الحشر وعظمته، والصراط وحدته، والوقوف بين يدي الله والسؤال، هذه الأسئلة مجتمعة تضافرت في رسم صورة الخوف لدى الأنا الشاعرة الذي هو أشد وطأة من الموت نفسه. وهذا الخوف غريزة حية في النفس البشرية، والعيب أن يتغلب الخوف علينا.

ويســعى الشــاعر إلى غاية ذات أهمية، هي تطهير النفس من الآثام والشــرور، كما في قوله: [من البســيط] (ابن الجَنَّان، ديوانه، ١٩٩٠، ١٢٣).

لو لم يـكـن غـيـر إعدام الوجود وإسـ ـكان اللحود كفى وعظاً لمن حصـفا

إذ يكفي عظة من الموت لمن رزن عقله، وجاد رأيه، حتى إذا لم يكن إلا انتفاء الوجود ونهايته في الصـورة التي ندركها في هذه الحياة، وإسكان اللحود، ولكن مشكلة الموت مسألة جوهرية ونقطة مركزية في الديانات السماوية، فكيف وهناك الآيات البينات عن المعاد والقيامة واليوم الآخر والحياة بعد الموت، هذه الآيات أدلة تثبت حكمة الخالق وعدالته، وإن البداية منه، والمنتهى إليه لا محال. (صلاحي، ٢٠١١، ٥٢).

فالموت في الإسـلام هو انتقال بين حياتين، وليس نهاية، أو خاتمة المطاف، وإنما الآخرة هي دار القرار التي لن يكون فيها موت مطلقاً بل خلود ودوام.

نتائج البحث:

- تجلت فلسـفة ابن الجَنَّان في الحياة والموت في أمرين؛ الأول: ثبات فكرته عن الحياة من حيث عبثيتها وحتمية الفناء والزوال، والثاني: يقينه في الخير العظيم الذي سيصيبه في العالم الآخر.
- فلسفة الحياة والموت في هذا البحث هي نتيجة الرشد والعقل والنضج الفكري، إذ تُظْهِر ابنَ الجَنَّان مستسلماً لقضاء الله، ومنيباً إليه، ولكن هذا الرجوع لا ينفي أنين حزنه وزفرات ألمه، فما زال ينفث الزفرات الحرَّى. التي تنبعث من أعماق نفسه، فينصدع الحشا منها، وتفت الأكباد، وكأنها صرخات متلاحقة للتعبير عن شعور الفقد والحزن. الأمر الذي يكشف أن الموت فلسفة وجود.
- يمثل هذا البحث في جوهره اعترافاً بالحقائق، إذ يقوم فيه العقل بالتوصـل إلى نواقصـه. ويحاول علاجها من خلال الاعتراف بها. وهذه الأبيات الشـعرية أبيات للعقل، فلا مشـاعر ولا انفعالات، وما يتم التعبير عنه في هذه المجموعة، إنما هي تجارب العقل المفكر في بحثه عن المعرفة.
- وظَّف ابن الجَنَّان أسلوب الاستدلال العقلي في الكشف عن مواطن الأشياء والتعامل معها، ولجأ إلى أسلوب الإقناع المنطقي، وفصَّل في المعنى، ووضحه بالأدلة والبراهين.
- نجد توظيفاً لقدرة الإنسان على تجاوز فكرة الموت نفسها، وعزاء يتمثل في الإيمان بالبعث والخلود.
- تعد هذه الظاهرة من مظاهر التجديد في شـعر ابن الجَنَّان، إذ تبرز جماليتها بالنفاذ إلى أعماقها وسـبر أغوارها، ومعرفة جوانبها من خلال ألفاظها ومعانيها وظلالها، وشحنات انفعال تراكيبها ودوالها اللغوية.
- ترصـد هذه الفلسفة لوناً من ألوان الاغتراب، الذي تمثل في نظرة ابن الجَنَّان إلى الحياة والموت، وتكشـف عن شـوق نفسـه إلى الاستقرار النفسي والمكاني والاجتماعي، لا سيما بعد أن سيطر الإسبان على مدينته.
- عبر حرف الروي الفاء عن ضـعف ابن الجَنَّان، وشـدة معاناته وحرارة آلامه، وكشـف عن انهياره بعد وفاة والده. بعد أن سـلب الفقدان شعور الإحساس بالأمان، ومع ذلك بدا متماسكاً؛ يصف ويعظ ويرشد.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. إبراهيم، د. زكريا، (١٩٧١)، مشكلة الحياة، مكتبة مصر، القاهرة: ٢٩٩.

٣. ابن الجَنَّان الأنصاري الأندلسي، ديوانه، (١٩٩٠) جمع وتحقيق ودراسة د. منجد مصطفى بهجت، الموصل، مطبعة التعليم العالي: ١٩٤.

٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٩٦٠)، صيد الخاطر، تحقيق ناجي الطنطاوي، راجعه علي الطنطاوي، دار الفكر، دمشق، ط١، ٧٢٣.

٥. ابن الخطيب، لسان الدين، (١٩٧٤)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الجزء الثاني، ط١: ٦٢٠.

٦. إسبر، د. علي محمد، (٢٠٢١)، ماهية الوعي الفلسفي، وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق: ٥٤٤.

٧. أنيس، د. إبراهيم، (٢٠١٠)، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة: ٢٠٤.

٨. التميمي، شاكر هادي، (٢٠١٩)، مركزية الآخر وهامشية الذات المرثي في عصري المرابطين والموحدين، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع٣، مج١٢: ١٩٠٣-١٩١٦.

٩. الجوزية، الإمام شمس الدين أبي عبد الله بن قيم، (١٩٨٢)، الروح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ٣٧٢.

١٠. الحموي، ياقوت بن عبد الله، (١٩٧٧)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مج١: ٥٤٠.

١١. الحِميري، محمد بن عبد المنعم، (١٩٨٠)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢: ٦٢٣.

١٢. داود، د. لميس عبد العزيز، (٢٠٢٠)، خطب ابن نباتة الفارقي: البنية التصويرية والإيقاعية، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣٦، ع٤: ٣٩ – ٧٩.

١٣. الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، (١٩٩٨)، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت، دار ابن حزم. ط١: ٤٢٦.

١٤. روضان، حمدية كاظم، (٢٠١٦)، جدلية الموت والحياة في فنون الحضارات القديمة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العراق، العدد ١٨: ٤٥١-٤٩٠.

١٥. الزركلي، خير الدين، (٢٠٠٢)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الجزء السابع، ط١٥: ٣٥٢.

١٦. الزيني، محمد عبد الرحيم، (٢٠١١)، حقيقة الموت بين الفلسفة والدين، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، المنصورة، ط١: ١٧٥.

١٧. الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، (١٩٧٩)، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢: ٤٦٠.

١٨. قابيل، د. هالة محمود سعيد حسن، (٢٠١٦)، مفهوم الموت بين الافتراضات الفلسفية والحقائق الإلهية، دراسة تحليلية نقدية، سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي الثاني للفلسفة، جامعة الإسكندرية: ٥٥٤-٥٨٠.

١٩. قلقيلة، د. عبده عبد العزيز، (١٩٩٢)، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣: ٣٩٦.

٢٠. مبروك، أمل، (٢٠١١)، فلسفة الموت، دار التنوير، بيروت: ١٥٧.

٢١. المقري التلمساني، أحمد بن محمد، (١٩٩٧)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الجزء السابع، ط١: ٥٢٨.

٢٢. مكاوي، عبد الغفار، (٢٠١٩)، نداء الحقيقة مع ثلاثة نصوص عن الحقيقة لهيدجر، دراسة وترجمة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة: ٢٩٤.

٢٣. وعزيز، الطاهر، (١٩٩٠)، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١: ١٩٢.